٥ : ٤ : ٥ الفجـــــوة بـــين التعليـــم والتكنولوجيات الجديدة فى الإعلام والاتصال :

فى الوقت الذى يتعمق فيه الوعى بأهمية توثيق العلاقة بين المؤسسة التعليمية وتكنولوجيات الإعلام والاتصال فى العالم ، باعتبار أن الأخيرة تسهم فى خلق وتنمية ظروف ملائمة لتعميم التعليم والارتقاء بجودته ، إلا أن هذا الوعى لا زال بعيداً عن الواقع التربوى العربى بحكم عوامل كثيرة لعل فى مقدمتها تجذر قناعات موروثة لدى العديد من المربين تصدر على اعتبار الشكل التقليدى للمدرسة الذى يقوم على العلاقة المباشرة بين المعلم والمتعلم هى الأفعل والأفضل ، هذا إلى جانب نقص التمويل الكامل للحصول على التقنيات الحديثة ، وعدم التدرب عليها ، ونقص البيئة الأساسية اللازمة لاستخدامها .

ولعل فهم الخصائص الأساسية للتكنولوجيات الإعلامية والاتصالية يمهد لاستخدامها فى مجال التعليم ، حيث إن هذه التكنولوجيات تحقق كما يشير التقرير العالمى للإعلام والاتصال الصادر عن اليونسكو عام ٢٠٠٠ قدرة **اندماجية** ، أى قدرتها على إدماج تقنيات ووسائل متعددة فى تطبيقات بيداجوجية واحدة ، كما تتميز بالقدرة **التفاعلية** ، أى القدرة على إنماء المحيط الإعلامى والتواصلى ، كما تتميز بالمرونة فى الاستعمال خاصة فيما يتعلق باستعمالات الزمان وضغوطات الوقت والمكان ، كما تتميز **بالارتباط** بسبب الإمكانية المتاحة لكل شخص فى أى مكان فى العالم وبمجرد توفره على انخراط فى الإنترنت ، للدخول والاستفادة من مصادر المعلومات .

وفى الوقت الذى انتشر فيه استخدام هذه التكنولوجيات فى المؤسسة المدرسية فى العالم بأكمله ، نجد أن استخدامها فى المنطقة العربية محدود للغاية ، (باستثناء عدد قليل من الدول العربية فى مقدمتها مصر والإمارات العربية) كما أن استخدامها اقترن بالتعليم العالى عموماً فى إطار التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الذى اقترن بجامعات فى العديد من البلدان العربية .

٦. آفاق تفعيل التعليم العربى فى إطار ثقافة الاستدامة

٦ : ١ إذا كان التعليم العربى قد كشف عن نواحى قوته وصموده فى جانب ، وأوجه خلله وتداعيه فى جوانب أخرى ، من خلال التحليل السابق الذى أوردناه ، وإذا كان هذا التعليم ، فكرة ومؤسسة ومضمونا وإدارة ، لم يعد بمأمن من التحولات التنموية والمستجدات الحضارية والثقافية ، بفرصها ومخاطرها(*) ، فقد فرضت عليه هذه التحولات وتلك المستجدات إطاراً فكرياً جديداً يقوم على توظيف البشر للإنتاج

(*) لعل أوضح مثال لتلك المستجدات هى تداعيات مجتمع ما بعد الصناعة (مجتمع المعرفة) ، فقدوم هذا المجتمع قد مهد إلى تصاعد ثورات كبرى عالية ، فى مقدمتها ؛ الثورة الصناعية الثالثة ، والتكتلات الاقتصادية – الاستراتيجية الكبرى ، والتحولات إلى الاقتصاد الكونى ، واشتراكية السوق Free-Market Socitaism والثورة الديمقراطية ، ونهضة الفنون والآداب ، وتصاعد دور المرأة فى القيادة ... إلخ) .

غير المادى ، كالمعرفة والخدمات والموارد الذهنية الأخرى ، الأمر الذى زاد من الطلب على العمالة ذات المهارات الذهنية والمؤهلة للتعامل مع النظم المعرفية البسيطة والذكية، وبالتالى أصبح التعليم والتعلم والتدريب منظومة موحدة ممهدة للبنية الأساسية للنظام الإنتاجى الحديث .

وصار من المحتم الآن تغيير الكثير من المفاهيم المتصلة بالنظم السائدة للتعليم والتعلم، وكذا العديد من مهامها وواجباتها التقليدية ، وأصبح التعليم هو الوسيلة الوحيدة لنقل المعرفة وتطبيق التكنولوجيا خاصة المتقدمة (Higt-Tech) . كما أصبح التعليم بمؤساته المختلفة ملزما بأخذ زمام المبادرة فى الاقتصاد بما يضمن الارتقاء بالفعل والأداء الإنسانى ، والارتفاع بالإنتاجية والجودة ، وبما يقود إلى تحولات فى شكل العمل تنقله من الروتينية إلى الإبداعية . الأمر الذى تتمخض عنه نظم لإنتاج المعرفة تجسد فى تحليلها النهائى ، التوجهات التعليمية .

وبذا أصبح التعليم بمثابة البنية التحتية للتنمية ، بل وأصبح القطاع الرائد فيها ، فهو مطالب إذن بتنظيم القدرات الفردية والمجتمعية للتعامل مع ثقافة الاستدامة إن تكيفا أو ضبطا . باعتبار أن البنى التحتية الديناميكية لثقافة الاستدامة ، هى التعليم والتعلم والتربية الثقافية والتحصيل التنافسى من خلال تعليم عالى الجودة والبحث .

وإذا **كان يحق لنا أن نقول دون خطأ** بعد أن أظهرنا الوضعية التنموية للتعليم العربى أنه يلعب دوراً أساسياً فى حالة الجمود والتخلف التى تحياها الأمة بدلاً من أن يقود حركة التنمية أو يصبح قوة فعالة فى سياقها فليس من حقنا أن نحمل التعليم مسئولية التراجع التنموى فى أدائه ، بل تشاركه قوى وفعالياته مجتمعية كثيرة ، فالتعليم «ليس سلطة خامسة فى الدولة ، وليس له قوة تشريعية أو تنفيذية أو سياسية وليس مفوضا اجتماعيا بتغيير أسس المجتمع وتعديل أبنية على النمو الذى يريده ... أنه مؤسسة اجتماعية تقوم برسالة ثقافية تربوية فى بيئات غالبا ما تكون معاكسة لعملها أو مناقضة لفلسفتها (فى: زاهر، ١٩٩٠، ٥١) .

٦ : ٢ وفى هذه الحدود ، يمكننا أن نشير إلى أهم ما نعتقد أنه هام فى سبيل تنشيط وتفعيل دور التعليم العربى فى مجمل حركة التنمية البشرية المستدامة .

٦ : ٢ : ١ فرص متنوعة لفئات متزايدة :

مطلوب مؤسساتنا التعليمية (النظامية منها والغير نظامية) أن تتوسع فى إتاحة المجالات المتزايدة لتعليم فئات جديدة ومتزايدة من السكان للأطفال الذين كانوا يلتحقون بالدراسة فى سن ست سنوات بل مبكرا عن ذلك السن . وللبالغين ممن تعدت أعمارهم سن الدراسة ، والذين سوف يعاودون الدراسة من جديد من خلال برامج تكميلية أما للاستزادة العلمية والثقافية أو لتغيير مهنهم ، ويتم ذلك خلال

أوقات فراغهم فالتقسيم التقليدى لحياة الإنسان بين مرحلتين غير متساويتين إحداهما للدراسة وأخرى للعمل ، سوف يتلاشى تماماً .

فالحدود بين المهن أصبحت غير واضحة ، كما أن أساليب العمل أصبحت تتغير باستمرار ، وبالتالى يصبح على الفرد أن يظل يتعلم طوال حياته ، لذا فربما يصبح القرن الحادى والعشرين هو العصر الذهبى الحقيقى لتعليم الكبار . فالتعليم سيصبح عملية مستمرة للتعلم ومحو التعلم وإعادة التعلم ، والانقسام الحاد بين العمل النظرى والعمل اليدوى ، بين الدراسة والحياة ، بين التعليم والعمل ، بين البحث والتدريب فى عمل ، بين التعليم ووقت الفراغ سوف تختفى كلها . وسيصبح كل شخص طالبا مدى الحياة ، الأمر الذى ستصبح معه الكثير من المدارس العامة مراكز للأنشطة الاجتماعية المختلفة تفتح أبوابها طيلة ٢٤ ساعة يوميا لإعداد المواطنين للحياة فى المستقبل كأعضاء فى مجتمع يدير نفسه بنفسه . كما ستمتد العملية التعليمية إلى الأنشطة المجتمعية الأخرى كالصناعة ، والقوات المسلحة ، ومراكز تعليم الكبار ، والمساجد والكنائس ، والمناطق المحرومة .. وستنتشر نظم التعليم المفتوح والتعلم عن بعد لتفتح أبوابها أمام الراغبين من الكبار الراشدين . وستشارك مختلف وسائل الإعلام فى دعم هذا التعليم بكل صوره (دور النشر، الصحافة ، الراديو والتليفزيون) . وسوف تدمج تكنولوجيا المعلومات القادرة على نشر ثقافة جديدة بوسائل مشوقة وفعالة. وسوف تفتح مؤسسات التعليم بكافة مراحلها الكثير من فرص التدريب للعامة لتعليمهم المهارات الأساسية لاكتساب وإدارة المعلومات ، والاتصال واستعمال تكنولوجيا المعلومات ، وبالتالى الارتقاء بمستوى المهارات اللازمة . الأمر الذى سوف يجعل المدارس بتجهيزاتها وإمكاناتها التكنولوجية الجدية مراكز للتعلم وخدمة البيئة والمجتمع ، وبالتالى سوف تكون جزءاً مفتوحة من شبكات عمل المعلومات .

٦ : ٢ : ٢ بنى جديدة لتعليم مستمر :

فى إطار التحولات التى أصابت مفهوم التنمية ، وفى ظل ثقافة الاستدامة يصبح من المحتم تبنى التعليم العربى لفلسفة «التعليم المستمر مدى الحياة» سعيا نحو تأسيس المجتمع العربى المعلم – المتعلم .

ففى ظلال مستجدات العالمية المتوقعة تتأكد حقيقة أنه إذا كان التعليم قد أصبح مستداما ، فإن الهيكلية الجديدة ستدعم بنوع جديد من الأشكال التنظيمية غير البيروقراطية لتناسب ما بعد البيروقراطية أو مجتمع المعرفة . فالاقتصاد فى هذا المجتمع ينتج أشكالاً جديدة من المؤسسات يسميها «سلوتز» أشكال شبكية مؤسسية ، تسمح بالتجديد والابتكار ، كما تيسر اتخاذ القرارات من جانب كل الأعضاء ، والقيام بالمبادرات والشراكة مع البيئة والمجتمع ، وتتخلى عن المركزية والبيروقراطية المقيتة التى تفرض فرضا . كما أنها تتخلى عن الهرمية المعوقة .

فمؤسسات التعليم مدعومة لأن تكون مؤسسات شبكية تعتمد على وحدات صغيرة نسبيا داخلها (المدرسة أو الجامعة ... إلخ) وتخضع لقواعد مغايرة تماماً تنمى الإبداع ، وتؤيد المبادرات غير التقليدية ، وتنفتح على البيئة لتحافظ عليها لا لتسيطر عليها ، كما تركز على الجودة الشاملة وتأخذ بالاستدامة بشكل عام وأخلاقى .

وثمة هناك فرص لتشكل هياكل تنظيمية منبثقة من هذا الشكل ، يقوم بعضها على فكرة الشجرة التعليمية التى تحل محل السلم التعليمى ، وهى الفكرة التى يطرحها شيخ التربويين د. عمار، والتى تسمح بنهايتها المفتوحة بالامتداد والنمو مع تشعب المعارف والعلوم والفنون ونموها ، مع قدرتها على السماح لكل راغب فى التعلم فى الولوج إلى التعليم من أية نقطة أو مرحلة سنة طبقا لقراراته ورغباته وإمكاناته (راجع الكتابات المتعددة لمفكرنا الكبير ، حامد عمار ١٩٩٨، ١٩٩٩) .

٣:٢:٦ مناهج تفاعلية لتنمية قدرات تنافسية :

إن تعليمنا العربى فى حاجة شديدة إلى استبدال مناهجنا التقليدية التى ما عادت تتناسب مع متغيرات عصر العولمة ، ففى ظل الحاجة إلى مهارات ذهنية قادرة على التعامل مع نظم الإنتاج الكثيفة المعرفة ، وفى ظل الحاجة إلى مساعدة الطلاب على مواجهة التغير بكافة أشكاله وصوره ومداه ، فإنه يصبح من المحتم التركيز على التعليم بدلاً من التعليم حتى يكتسب الطلاب المهارات اللازمة للتعامل مع ثقافة الاستدامة المتغيرة دائماً .. وفى مقدمة ما يجب أن يتضمنه المنهج الدراسى أن يتبنى برامج تعليمية أكثر تفاعلية تستفيد من التكنولوجيات الإعلامية والاتصالية الحديثة ، وأن تركز على إيجاد قنوات للتفاعل عبر «تعلم عن بعد» لزيادة التفاعل والحوارية .. ولتنمية قدرات «التوقع» حتى يمكن للطالب أن يواجه المواقف الجديدة ويستعدلها قبل حدوثها ، وأن ينمى مهارة «التشارك» التى تعوده على التعاون ، والتحاور ، والتعاطف ، والأخذ مع الآخرين ، إلى جانب مهارات «التواصل» (الشفوية والمعرفية والعددية والجغرافية والرمزية والافتراضية ...إلخ) ، وكذا مهارات التعامل مع المعلومات وإداراتها كالاسترجاع والتشغيل وتصميم نظم المعلومات والحسابات الآلية فى كافة صورها ، البسيطة والذكية ، إلى جانب ؛ «التوجه إلى إدارة فرص التعلم الذاتى، وتعمم ثقافة الآخرين .. والبدء بتطوير مفهوم الأمية فى ضوء التحولات العلمية التقنية الاجتماعية ، وتطوير اللغة العربية .. وشمول التدريب على مهارات المستقبل من خلال ألعاب الفيديو» (انظر: نصار ، ٢٠٠٠، ٣٨) .

ومن هنا فإن إدماج التقنيات التكنولوجية الإعلامية فى المدارس يجب أن يصبح أساساً للارتقاء بنوعية وكفاءة عمليات التعليم والتعلم ، وتحقيق أهداف المنهج المبتغى. وبالتالى فعليه أن يغير من شكل عمليات التعليم والتعلم داخل الفصل على نحو يزيد من كفاءتها ويخفض من تكلفتها ، وتعمق من ديمقراطيتها ، ويزيد من

تنافسيتها ووفرتها فى كل زمان ومكان . وهنا تصبح تقنيات كالتليفزيون التفاعلى (Interactive Tv) ، والوسائل المتعددة التفاعلية ، والواقع الافتراضى ، ونظم التعليم الذكية ، والنصوص الفائقة جزءاً لا يتجزأ من العمليات التعليمية داخل وخارج الفصل الدراسى .. وبالتالى يسود منهج دراسى قائم على إفساح كل الفرص أمام الطلاب للتفاعل والتنافس والاختيار من بدائل ، وكيفية اتخاذ القرار . ولن يعتمد هذا المنهج على طريقة الإطعام بالملعقة (Feeding) للمتعلم .

٤:٢:٦ تقويم مستمر لتعلم مستدام : يجب أن تنتقل أساليب التقويم التقليدية من مجرد الاعتماد على الاختبارات العادية والامتحانات التقليدية التى لا تقيس سوى المعارف والمستويات الدينامية التحصيل الدراسى ، ولمرة واحدة فى العام ، لتنتقل إلى استخدام أساليب أخرى ، تعتمد على الاختبارات التكوينية والنهائية (Formative & Summative Testing) ، باعتبارها اختبارات مستمرة طوال عمليات التعليم والتعلم ، وقادرة على تقديم أقرب وأدق صورة واقعية عن إمكانات المتعلم ومستوياته التحصيلية والمعرفية .

كما أن أساليب التقويم لابد أن تتسع للكشف عن جوانب واسعة من شخصية المتعلم كرغباته الشخصية ، وأن تركز على كفايات التعميم فى مواقف جديدة ، وتوجيه تعلم الطلاب ، وبالتالى تصبح هذه الأساليب متضمنة فى المناهج الدراسية بشكل ذاتيا يضمن للطالب الاعتماد على نفسه وتقييم أدائه أكثر من الاعتماد على غيره. وبالتالى يتم التركيز على التعلم الذاتى وكيفية تعليم الفرد لذاته .. فالأمى لم يعد هو الشخص الذى لا يستطيع القراءة والكتابة بل أنه الشخص الذى لم يتعلم كيف يتعلم .

٥:٢:٦ معلم جديد لأدوار جديدة : فى ضوء التلاشى التدريجى لمفهومنا عن العملية التعليمية على أنها وضع إنسان بالغ مثقف (معلم) مع عشرة أو عشرين أو ثلاثين أو أكثر من التلاميذ فى حجرة لتلقينهم بعض المعلومات . يصبح من المهم فى ضوء التقدم المتزايد فى استخدام تكنولوجيا المعلومات فى المدارس والحرص على الجودة التحول من الأدوار التقليدية للمعلم والتركيز على أدوار جديدة يصبح بمقتضاها المدير المسئول عن تسيير فصله ، حيث سيدير عملية التعلم ، ويدير المناهج الدراسية ، ويدير تقويم وتنمية التلاميذ ، وإلى حيث ستحدث تحولات جذرية فى وظائف المعلم ، يصبح بمقتضاها المعلم خبيراً بالعملية التعليمية ومخططا لها وموجها ومنسقا للمعارف ، هذا إلى جانب كونه اختصاصيا فى مجموعة من المعارف المتنوعة والمتغيرة ، كتدريس المواد ، إدارة المعامل والمكتبات ، وخبيرا فى تكنولوجيا التعليم والمعلومات ، كما سيتولى مسئولية تنظيم وتنسيق الإمكانات التربوية الكامنة فى مصادر تربوية مجتمعية متعددة كوسائل الإعلام ، والمكتبات المتخصصة ، والأنشطة الثقافية والفنية فى البيئة

والمجتمع المحلى ، والمعرفة المتخصصة فى مختلف المجالات ، وبذا يتقلص دور المعلم كملقن للمعلومات وكمصدر أول للمعرفة ، وسيصبح إلى جانب ذلك المعلم المعين (Teacher Aide) والتكنولوجى التربوى (Educational Technologist) والمبرمج (Programmer) ، الأمر الذى يقود إلى ارتفاع المكانة الاجتماعية للمعلم وارتفاع مهنة التعليم وبالتالى مكانتها المجتمعية . على الرغم أن هذا كله لن يقلل من ضرورة الحضور البشرى والعقل الإنسانى فى العملية التعليمية ، فليس ثمة شكل من أشكال التعليم الآلى يمكن أن يحل محل المعلم الكفء الذى يستطيع أن يحقق الجو الذى يعين المتعلم على فهم المادة ، وعلى تنمية خياليه ، وعلى تدريبه على مواجهة المواقف المختلفة وفقا للقدرات والميول المتنوعة للتلاميذ .

لذا ، فيجب العناية برفع مستوى الإعداد فى مهنة التعليم إلى مستوى يقارب مستوى الإعداد فى مهن الطب والهندسة نتيجة للأدوار الجديدة المتميزة التى ستوكل إليه والأهمية القصوى التى يعلقها المجتمع على التعليم والمعلمين . حيث سيتم انتخاب صفوة المتميزين من المتقدمين إلى مؤسسات الإعداد التربوى ، والذين سوف تتزايد أعدادهم فى ضوء النظرة المجتمعية الجديدة لمهنة التعليم ، يتم إعدادهم تربويا ومهنيا وثقافيا وتكنولوجيا ، إعدادا يتناسب مع حجم المسئوليات الملقاة على عاتقهم ، تعليميا ومجتمعيا . وسوف تتنامى فكرة «المعلم غير الدائم» أى السماح لعدد من الراشدين من أصحاب الخبرات التخصصية والمهنية المتميزة ، بالمشاركة فى التدريس فى موضوعات معينة لنقل خبرات إلى الطلاب والمساهمة فى تسيير أمور الدراسة وإدارتها . وسوف تكون لكليات التربية دور جديداً أيضاً لا سيما فيما يختص بإعداد المعلم ، حيث ستكون مهمتها إعداد وتخريج نوعاً جديداً من «المربين» أكثر منهم «معلمين» ، يتعاملون مع الغد ومتغيراته ، ويفهمون التغير ، ويجيدون التفكير العلمى والنقدى والإبداعى ، ويدربون طلابهم على ممارسته وعلى الاختيار من بين بدائل مختلفة فى مواقف الحياة المتغيرة .

٦:٢:٦ الحكمة هدفا لعملية التعليم والتغير لمجتمع التعلم(*) :

ففى ظل النموذج الصناعى المستورد – أو المغروس – فى تعليمنا العربى والذى حمل معه مفردات نسق ثقافى غربى مادى ، ومرت البيئة بالمفهوم الواسع فتشرد الشباب، وهروب من المدارس ، وظهرت ظاهرة «أطفال الشوارع» التى يرفضها المجتمع، كما تزايدت أعداد المنتحرين ، ومرتكبى جرائم العنف بمعدلات خطيرة ، وظهرت ملامح «حضارة سامة»(**) تقوم على الضعف .

(*) استخدم هذا التعبير فى وصف الحضارة الغربية فى فيلم من إخراج «بيتر واير» بعد عدة حوادث إطلاق نار .. من قبل طلاب على زملائهم فى الولايات المتحدة الأمريكية .

(**) استعنا فى هذا الجزء مقالة لجينفر جيدلى فى المصدر التالى : (G. Gidley, 2000)

ففى ظل هذا النسق القيمى المهيمن بالعولمة ومشاريع التحديث وبمعاونة فاعلة من نظم التعليم المستوردة وتقنيات الاتصال ووسائل الإعلام ، ثم استعمار الشباب وتوجيههم ضد البيئة ، وهمشت البيئات المحلية ، والثقافات القومية الأخرى لا سيما الشفهية منها تلك التى تشكل قرابة ٩٠٪ من ثقافات العالم .

وسادت قيم التحديث المعادية للخصوصية من خلال استفزاز القيم المحلية التقليدية والحط من قدرتها وخلخلتها سعياً نحو تسويق ثقافة غربية استهلاكية مغايرة بلا جذور ، أساسها الترويج لسلاسل مطاعم الأكلات السريعة ، والموضات المختلفة، والفنون ، والتسوق، والطرق السريعة، والرياضة، والخدمات التليفزيونية ... إلخ، وبالتالى تم قولبة القيم وسلوكيات الشباب ، وبات التعليم هو الآلية الأساسية المستخدمة فى تلك «الإبادة الثقافية» و «الإمبريالية التنموية الناقصة» ، وذلك من خلال قيام هذا التعليم بالترويج لتلك الثقافة واستعمار مخيلة الأطفال والشباب باستبدال غذاء الفلكلور الشفوى والحكايات الخرافية «تتسم» التخيلات الإلكترونية النشيطة ، وألعاب الفيديو والكمبيوتر القائمة على العنف كما تم علمنة التعليم ففقد قيمه وشاعت الأنوية ، وانتصرت القيم العلمية على القيم الروحية ، فتمت علمنة الثقافة وفقدت بالتالى القيم الأخلاقية والخلقية والروحية . كما تلوثت البيئة بشكل منتظم فى التربة والهواء والماء .

كل هذا يدعونا إلى جعل الحكمة هدفا لعملية التعليم والتغير هدفا لمجتمع التعلم من خلال نظم تعليمية متكاملة على مستوى كل من المدرسة والمجتمع ، تساندها نظم معرفية من مستوى أرقى تشمل الكون كله ، وتتضمن النظم المعرفية التقليدية والأصلية لعديد من الثقافات انطلاقًا من مفاهيم كاملة للتنمية البشرية المستدامة ، وقائمة على التنوع ومتجاوزة كافة الأشكال المتميزة للتنمية .

وتحقيقا لهذا على المدرسة أن تتحمل نصيبها فى «تعويد الطالب على معوقات النهج الديمقراطى» من خلال «الممارسة والمشاركة فى الحياة المدرسية بين الطلاب والمدرسين ، وبين المدرسين وبعضهم ، وبين المدرسين وإدارة المدرسة ، وبين الهيئات التعليمية والأجهزة المركزية» .

وبالتالى فإن تأكيد مبدأ الحوار فى العملية التعليمية إنما يمثل ، هو «احترام الرأى والرأى الآخر» مهمات أساسية فى التكوين التربوى للمتعلم . وهذه القيم والعادات الديمقراطية كفيلة بسداد الفكر ، وكفاءة العمل ، وبإمكانه التقييم الموضوعى لكل إنجاز ، وبالقدرة على تصحيح مساره وتفادى ما قد يعترضه من صعوبات أو من تشويه وفساد» (المرجع السابق، ١١٩) .

٦ : ٢ : ٧ ولعله من المتوقع أن تكون هناك عدد من الآليات اللازمة لتفعيل حركة التعليم من الداخل ولعل فى مقدمتها :

- رعاية المعوقين وإثراء برامج المتفوقين ، والمبدعين ، وتنمية جوانب الإبداع لديهم .
- إعـادة تطـوير الإدارة المدرسية والتعليمية لتصير إدارة تطوير وليست إدارة تسيير .
- تدعيم دور الحث العلمى والتطوير (R & D) فى التعليم ومؤسسات إعداد المعلمين .
- تدعيم سبل تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلاب باستخدام الأساليب والوسائل التقليدية والحديثة معاً .

الخلاصة : نخلص مما سبق إلى أن الحاجة ماسة إلى مراجعة نظمنا التعليمية ومؤسساتنا التربوية حتى نعيد تحديد أهدافها ، وصيغها ، ونعبئ مواردها ونوظفها اجتماعيا وتنمويا ، وأن نبدع الآليات الكفيلة بتحقيق منظومة تعليمية فاعلة تتسم بالواقعية الوظيفية ، والكفاءة الإنتاجية ، والجودة الشاملة والمرونة وتحقق كل ما نصبو إليه من طموحات استراتيجية بما ضمن تجديد ثقتنا فيها وفى أنفسنا وفى مجتمعنا وفى أمتنا وهويتنا الثقافية .

وهذا الفهم التنموى والمستقبلى للتعليم العربى يجعلنا نبدأ من الآن فى التفكير والتخطيط للمستقبل التعليمى حتى نتفادى الأزمات التى ستمر بالمنظومة التعليمية وحتى لا نجد أنفسنا مضطرين فجأة لإحداث تغييرات لا مفر منها فى نظمنا التعليمية وبدون سابق تخطيط فخياراتنا الاستراتيجية تتحدد منذ اليوم ، وإن لم نبدأ من اليوم فى عملية تقويم المنظومة التعليمية والتخطيط الإستراتيجى لها ، حيث لا يزال أمامنا فسحة من الوقت للاختيار بين القرارات والبدائل المتاحة لنا الآن بسهولة ، فإن التغير سوف يفرض علينا سواء أردنا أم لم نرد ، وتصبح كل محاولاتنا غير مجدية ، ونفاجأ – مهما حاولنا – بالوصول إلى نقطة الكارثة .

المراجـــع :

اولا : المراجع العربية :

١ – أحمد الربعى : قمة الأرض .. والخطب الأخلاقية – جريدة الشرق الأوسط ٢٧ أغسطس ٢٠٠٢ .

٢ – أمارتياس : أفلحت إن عدلت : عشر حقائق حول العولمة ، مترجم ، نشرة البحوث العربية ، القاهرة ، مركز البحوث العربية ، العدد (١٣) ، صيف ٢٠٠١.

٣ – البرتو موتكادا ؛ التربية والتنمية ، مجلة مستقبل التربية ، العدد الثالث ، ١٩٨١.

٤ – المهدى المنجرة : الحرب الحضارية الأولى : مستقبل الماضى وماضى المستقبل، (الدار البيضاء : عيون ، ط ٢ ، ١٩٩١) .

٥ – أنيس الزمان وأنور عبد الملك : الثقافة والفكر (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤) .

٦ – الأمانة الفنية لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب: التقرير الاجتماعى العربى: الإصدار (١) ، ٢٠٠١ .

٧ – الإيكونوميست : تقرير التنمية الإنسانية العربية : الشارع العربى فقير جداً ، ترجمة جمانة حداد ، العالم ، السنة الخامسة ، العدد (٤١) ، أكتوبر ٢٠٠٢ .

٨ – التقرير الاقتصادى العربى الموحد لعام ٢٠٠١ .

٩ – التقرير الاقتصادى العربى الموحد ، عام ٢٠٠١ .

١٠ – الحوار العربى – الأوربى : العلاقات بين الحضارتين العربية والأوربية : وقائع ندوة همبورغ ١١ – ١٦ إبريل / نيسان ١٩٨٣ ، تونس، الدار التونسية للنشر .

١١ – السيد يسن : الصراع والتوازن فى النظريات الاجتماعية، مجلة الفكر المعاصر، العدد (٨٠) ، أكتوبر ١٩٧٠ .

١٢ – اليونسكو : البعد الثقافى للتنمية : نحو مدخل إجرائى ، ترجمة محمد عبد الدائم ، (القاهرة : الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠) .

١٣ – اليونسكو : تقرير العلم فى العالم عام ٢٠٠٠ .

١٤ – اليونسكو : تقرير عن التربية فى العالم : الحق فى التعليم ، ٢٠٠٠ .

١٥ – برنامج الأمم المتحدة الإنمائى : تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢ .

١٦ – برنامج الأمم المتحدة الإنمائى : تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤ .

١٧ – جاك ديلور وآخرون : التعلم ذلك الكنز الكامن : تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادى والعشرين ، ترجمة جابر عبد الحميد جابر (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٨) .

obeikandl.com

١٨ – جيمس و. بوتكن وآخرون : التعليم وتحديات المستقبل : تقرير لنادى روما الدولى ؛ ترجمة عبد العزيز القوصى ، القاهرة : المكتب المصرى الحديث ، ١٩٨١ .

١٩ – حامد عمار : فى التنمية البشرية وتعليم المستقل ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٩ .

٢٠ – حامد عمار : مقالات فى التنمية البشرية العربية ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٨ .

٢١ – حامد عمار : مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ .

٢٢ – جواد العنانى : اقتصاديات التعليم : الأعداد والتكاليف ، تقرير مقدم إلى مشروع مستقبل التعليم فى القرن الحادى والعشرين ، (عمان، منتدى الفكر العربى، ١٩٨٩) .

٢٣ – دافيد ماكليلاند : مجتمع الإنجاز : الدوافع الإنسانية للتنمية الاقتصادية ، ترجمة عبد الهادى الجوهرى ومحمد سعيد فرح (القاهرة : نهضة الشرق ، ١٩٨٠) .

٢٤ – س. ك. ديوب : الأبعاد الثقافية للتنمية ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، نوفمبر ١٩٨٨ ، العدد (١١٨) .

٢٥ – سلمان رشيد سلمان : مؤشرات المستقبل وواقع الأمة العربية ، **المستقبل العربى** ، السنة الخامسة والعشرون ، العدد (٢٨٢)، آب/ أغسطس ٢٠٠٢ .

٢٦ – ضياء الدين زاهر ومحمود قمبر : الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد ، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ٢٠٠٢) .

٢٧ – ضياء الدين زاهر : التعليم ونظريات التنمية : دراسة تحليلية نقدية فى : صالح أبو أصبع (تحرير): دراسات فى الإعلام والتنمية العربية ، دبى ، مؤسسة البيان ، ١٩٨٩ .

٢٨ – ضياء الدين زاهر : كيف تفكر النخبة العربية فى تعليم المستقبل ؟ (عمان: منتدى الفكر العربى، ١٩٩١) .

٢٩ – ضياء الدين زاهر: مستقبل البحث العلمى الاجتماعى: رؤية تنموية خليجية، الكويت : مجلس النشر العلمى ، ١٩٩٧ .

openkanal.com

٣٠ – ضياء الدين زاهر : دور كلية خليجية فى التنمية التربوية : دراسات ميدانية ، **حولية كلية التربية** جامعة قطر ، العدد الخامس ، ١٩٨٧ .

٣١ – على نصار : الاستفادة عربياً من العولمة : المتابعة – المعوقات – الطاقات الكامنة – السياسات .

٣٢ – غرو هارلم بروندتلاند : قمة الأرض والتنمية المستديمة : تعامل عادل من أجل فقراء العالم – جريدة الشرق الأوسط ٢٨ أغسطس ٢٠٠٢ .

٣٣ – محبوب الحق : مفاهيم التنمية البشرية فى : على أومليل (تحرير) ؛ التنمية البشرية فى الوطن العربى ، (عمان : منتدى الفكر العربى وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، ١٩٩٤) .

٣٤ – محمد الدريج : دراسة حول المؤشرات الديمغرافية والتعليمية والإعلامية ذات العلاقة بالتعلم عن بعد فى الوطن العربى ، ٢٠٠١ .

٣٥ – منتدى الفكر العربى : التنمية البشرية فى الوطن العرب (عمان : منتدى الفكر العربى والبرنامج الإنمائى للأمم المتحدة، ١٩٩٩) .

٣٦ – موريس غورنييه : العالم الثالث ثلاثة أرباع العالم : تقرير إلى نادى روما (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ ، ١٩٨٢) .

٣٧ – نادر فرجانى : تقرير التنمية العربية وجلال أمين والأيكونوميست ، العالم ، السنة الخامسة ، العدد (٤١) ، أكتوبر ٢٠٠٢ .

٣٨ – نيتين ديساى : رؤية مشتركة للتنمية : **جريدة الشرق الأوسط** ١٨ مايو ٢٠٠٢ .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

* A. B. Zahlan; futre manpower Needs of the Arab world, prepred for the ATF 21 Century Educotion project, 1988.
* Frank Feather, G-Forces: The 35 Global Forces Restructuring our Future, (New York; william Morrow and Company, Inc., 1989) .
* Gidley, Jennifer, "Education for all" or "Education for Wisdom", www.learnedev.org (2002) .
* Global Politics, Common Culture and Sustainability: Axlord Builds Two New Models.
* Jay Forrest; Corporations and Sustainable Development, Http://www.betterworld.com/bwz/9610/explore/htm .

* Lacroix and Tremblay; The Institutionalization of Cultural Commodification: Logics and Strategies, Current Sociology, October 1997, Vol. 45 (4) .

* Paul R. Dimond; A New Challenge for American Education, Daedalus, Fall 1995, Vol. 124, Issue 4.

* Morgaret Wheatley; leadership and the New science, (san francisco; Berrett-Koehler 1994) .

* Robert L. Olson; Sustainable as Social Vision, journal of Social Issues, Vol. 51, No. 4., 1995 .

* Roger Lewin; Complexity: Lifeat the Edge of chaos, (New York; Macmillan, 1994) .

* Stanley R. Euston and William E. Gibson; The Ethic of Sustainability, Earth Ethics, Vol. 6, Summer 1995.

* The World Bank: World Development Indicators, 2002 .

obeikandl.com

obeikandl.com

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٢٦٣٢
ISBN: 977-281-223 -1

مطابع الدار الهندسية / القاهرة
تليفون / فاكس (٢٠٢) ٥٤٠٢٥٩٨